Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (6) June (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

حاشية ديباجة المتوسط لمصطفى بن شعبان السّروري(ت٩٦٩هـ)

أ. م. د. مثنّى قهيّر عبدالله

Annotation on "Dībājat al-Mutawassiṭ" by Mustafa ibn Sha'ban al-Sarūrī (D. 969 AH), Investigation: Asst. Prof. Dr. Muthanna Qahīr Abdullah

المستخلص:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه, وبعد:فهذه دراسة وتحقيق لإحدى حواشي مصطفى بن شعبان السروري (ت٩٦٩هـ) وهي حاشية نافعة أودع فيه السروري خلاصة أفكاره في علوم العربية, وقسّمت البحث على قسمين, تناول الأول: دراسة الكتاب في عرضه للمادة مع النتائج, وفي الثاني: تحقيق الكتاب.الكلمات المفتاحيّة: حاشية, ديباجة المتوسط, مصطفى بن شعبان, السروري

Abstract:

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon the Messenger of Allah, his family, his companions, and those who follow him.This study presents an edition and analysis of one of the marginal works (ḥāshiya) of Mustafa ibn Sha'ban al-Sarūrī (D. 969 AH), namely his marginalia on Dībājat al-Mutawassiṭ. In this work, al-Sarūrī compiled a concise summary of his ideas in the field of Arabic linguistic sciences.The research is divided into two main parts. The first part examines the book through a study of its content and methodology, along with the key findings of the research. The second part is devoted to the critical edition of the text.

Keywords:Annotation, Dībājat al-Mutawassiṭ, Mustafa ibn Sha'ban, al-Sarūrī

المقدّمة:

الحمد لله، فاتحة كلّ خير، وتمام كلّ نعمة، أحمده سبحانه وتعالى حمدا طيّبا مباركا فيه، وأصلّي وأسلم على سَيِّدنا محمد، أفصح العرب لسانا، وأبينهم حُجّة، وأقومهم عبارة، وأرشدهم سبيلا، صلى الله عليه، وعلى آله الطاهرين، وصحابته أجمعين..أما بعدُ، فقد أثرى علماؤنا الأفذاذ وأسلافُنا الجهابذةُ المكتبةَ بتراثٍ عظيمٍ يتمثَّلُ في هذا الزخم العاطر والكمّ الهائلِ من المؤلفات والمصنَّفاتِ في مختلف فنون المعرفة وضروب العلم، ولكنّ هذه الأسفارَ العظام والكتب قابعةٌ في ظلمات الخزائن تهيلُ عليها السنون مزيداً من النسيانِ، لذا فإن تحقيقَ المخطوطاتِ، وإخراج كنوزها وفضَّ غبارِ السنين لترى النور، من أعظمِ الخدماتِ التي تُقدَّمُ للتراث.لذا قمتُ بعونِ اللهِ وتوفيقِهِ بتحقيقِ كتابِ ((حاشية ديباجة المتوسط)), لمصطفى بن شعبان الحنفي الرومي مصلح الدين المعروف بالسروري, والكتابُ على صغر حجمه، فهو عظيمُ الفائدةِ، جمُّ المنافع، فحاشية السروري قد بيّنتُ بعض المسائل النحوية, باستعماله أسلوب الفنقلة, والفروق بين المترادفات.وقد اقتضى عملي في تحقيق هذه الحاشية أن يكون على قسمين، أحدهما خصّصته لدراسة المؤّلف وكتابه، وجعلته على ثلاثة مباحث، تضمّن الأوّل منها: التعريف بالسروري, وتضمّن الثّاني: منهج السروري وعرضه للمادة وموارده، وتضمّن الثّالث: إثبات عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلفه وبيان قيمته ووصف النسخة الخطية (الفريدة), ومنهجي في التحقيق مع إثبات صور لورقة العنوان والورقة الأولى والأخيرة من النّسخة الخطية، ثم ختمتها بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها, وبعدها جاء القسم الثّاني لتحقيق الكتاب.وأخيرًا هذا ما أعانني الله عليه، ويسّره لي، فما كان فيه من صواب فمن فضل الله (سبحانه وتعالى) ومنّته، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي.واللهَ أسألُ أن يجعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم، ومنفعة لطلبة العلم...وصلّى الله تعالى على صفوة الخلق محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

أولًا: اسمه ونسبه ولقبه

هو مصطفى بن شعبان، الحنفي الرومي، مصلح الدين، المعروف بـ (السروري)[١] فاضل تركي[٢]، وله ألقاب –أيضا– منها: الرومي، نسبة إلى بلاد الروم، الفقيه والمفسر، والحنفي، نسبة إلى مذهبه الفقهي والنحوي والمنطقي[٣].

ثانيًا: ولادته:

وُلد السروري بقصبة (كليبولي) في استنايول[٤].

ثالثًا: شيوخه:

تتلمذ السروري على شيوخ عصره، ومنهم:

١-المولى القادري[٥]، وهو الشيخ عبدالكريم القادري الملقب بـ (مفتي شيخ)، المتوفى سنة (٩٥٠هـ) [٦].

٢- طاش كبرى زاده[٧]، أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي، المعروف بطاش كبرى زاده، المتوفي سنة (٩٦٨هـ)[٨].

رابعًا: تلاميذه:

يعد السروري من العلماء البارزين في عصره، وخير دليل في ذلك مؤلفاته، التي بلغت العشرات، لكن لم تذكر لنا كتب التراجم وغيرها إلا تلميذا واحدًا، وهو مصطفى خان بن سليمان خان[٩].

خامسًا: صفاته وأقوال العلماء فيه:

كان السّروري عالمًا في العلوم العربية والتفسير والمنطق وغيره، حتى قال عنه:

١-محمد الأدنه وي: (كان مشتغلا في تحصيل العلوم العربية، وانتسب إلى نهالي جعفر جلي وقره داوُد المدرس، واتصل بخدمة مُحي الدين المولى الغناري) [١٠].

٢- وقال عنه ابن الغزي: (سروري مصلح الدّين بن شعبان، الإمام المحقّق العالم الروميّ الحنفي) [١١].

٣- وقال عنه عمر كحالة: (مفسر، محدث، نحوي، صرفي، فقيه، أصولي، منطقي، عارف باللغات العربية والفارسية والرومية) [١٢].

سادسًا: مؤلفاته:

ترك السروري مؤلفات كثيرة متنوعة بين نحو، وصرف، ومنطق، وتفسير، وغيرها من العلوم، وباللغات العربية والتركية والفارسية ولا يزال العدد الأكبر منها في عداد المخطوطات، وبعضا منها مفقوداً، حتى تمكنت بفضل الله تعالى على نسخة فريدة هي: (شرح ديباجة المتوسطة)، أما المؤلفات الأخرى فقد حفظ لنا أصحاب التراجم، وسأذكر مؤلَّفين اثنين لكل لغة؛ خشية الإطالة:

أولاً:- مؤلفاته باللغة العربية

أ- الحواشي الصغرى على تفسير أنوار التنزيل، وأسرار التأويل للبيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد، عبدالله بن عمر البيضاوي[١٣]، الشافعي، المتوفى بتبريز سنة (٦٨٥هـ)، وقيل (٦٩٢هـ)[١٤].

ب- شرح ديباجة المتوسط، وهو الذي أحققه.

ثانيًا: مؤلفاته اللغة التركية:

أ- ديوان شعر تركي، شرحه السيد عثمان بن موسى الأدنه وي الرومي الشاعر المؤرخ المتوفى سنة (١٢١٢هـ) سماه: ديوان سروري[١٥].

ب- شرح ديوان حافظ[١٦]، شمس الدين، محمد الشهير الشيرازي (ت٧٩٢هـ)، والديوان اللغة الفارسية، قال عنه حاجي خليفة: ((شرحه مصطفى بن شعبان المتخلص بسروري (المتوفى سنة (٩٦٩هـ) تسع وستين شرحًا تركيا, أوله: ((الحمدُ لله الذي حفظ الذّكر))[١٧].

ثالثًا: مؤلفاته باللغة الفارسية:

أ- شرح المثنوي، لجلال الدين، محمد بن محمد بن الحسين البلخي الرومي (ت٦٧٢هـ)[١٨]، والمثنوي: القصص والأخبار التي وضعها شعراء الفرس[١٩].

ب- شرح موجز في الطب[٢٠]، توجد نسخة منه في مكتبة دار الكتب القطرية في الدوحة، رقمها: (٧٤٤١٢) [٢١].

سابعاً: وفاته:

توفي -رحمه الله تعالى- في جمادى الأولى سنة (٩٦٩هـ) [٢٢]، بمرض (الهيضة)[٢٣]، ودفن عند مسجده في قصبة (قاسم باشا) وقيل توفي سنة (٩٦٢هـ)[٢٤]، وقد بلغ عمره إلى (٧٢) سنة، فتكون ولادته في سنة (٨٩٧هـ) تقريبا، والله أعلم.

منهج السروري في حاشية ديباجة المتوسط وعرضه للمادة وموارده

المطلب الأول: منهج السّروري في الحاشية

يمكن بيان ملامح المنهج الذي سار عليه السروري في حاشيته هذه من وجوه, ومنها:

١- كثيرًا ما يستعمل الفنقلة: (فإن قيل)، وما يماثلها، ومنها قوله: (فإن قيل: لِمَ قدمَ الظّلمات على النّور؟ قلت: لأن الظلمة معدوم، والنور موجود، والمعدوم مقدم على الموجود[٢٥]).

٢-نراه غالبا ما يستعمل لفظة الفرق بين الشيئين، ومنها: (ما الفرق بين الحمد وأحمد؟ قلت: إن الحمد يدل على الثبات، وأحمد يدل على التجدد؛ لأن أحمد يدل على الزمان، والزمان لا يخلو عن التجدد)[٢٦].

٣- كان قليل الاستشهاد بالقرآن الكريم، ومنه استشهاده في تقديم الفعل على الاسم في قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [٢٧] نظرًا إلى المقام[٢٨].

٤- عنايته بالإعراب، ومنه قوله: (مقتصِرا، حال من فاعل شرحته إن كان بكسر الصاد، وإن كان بفتح الصاد يكون صفة المصدر المحذوف، أي: شرحًا مقتصَرًا)[٢٩].

٥-قليلا ما يتطرق إلى مسألة معاني الحروف، ومنه قوله: ((والباء)) في: (بصحته) يحتمل أن تكون الاستعانة، ويحتمل أن تكون بمعنى: (مع)، ويحتمل أن تكون للقسم))[٣٠].

موارد السروري في الكتاب

الموارد التي اعتمد عليها السروري كانت قليلة جدًا ربما دلَّت على علميته، إذ تنوعت بين الإعلام وكتب اللغة:

أولاً: الأعلام:

اعتمد السروري في كتابه على علم واحد فقط مع ذكر مؤلفه وهو:

-الجوهري في الصحاح.

ثانيًا: الكتب:

كذلك اعتمد السروري في كتابه على كتاب واحد فقط وهو:

- صاحب الكشاف.

اسم الكتاب ونسبته:

جاء ذكر اسم هذا الكتاب: (حاشية على ديباجة المتوسط) في بدء الحاشية بعد أن ذكر كتاب (أبنية الأبواب والعلامات)، أما نسبته فلم أعثر على أي توثيق يؤيد نسبة هذه الحاشية للسروري سوى مجموعة شروح وحواشي للسروري وممن ضمنها هذه الحاشية، وقد سمّيت هذه المجموعة بـ (شرحي سروري) برقم (٩٢٦)، وهذه الحاشية عبارة عن (حاشية ديباجة المتوسط)، والمتوسط للرضي وهو مفقود في كتابه:(الوافية في شرح الكافية).

وصف النسخة الخطية

وهي نسخة فريدة مصورة عن الأصل الموجودة في المكتبة الأزهرية بمصر، بطول (٢٣) وعرض (١٦٠٥)، والمسطرة (٢٥)، وتقع في (٤) لوحات في كل لوحة صفحتان، تبدأ بالرقم (١١) وتنتهي بالرقم (١٤) مكتوبة بخط نسخي من ضمن مجموعة مخطوطات، يقع عدد أسطر الصفحة الواحدة في (١٩) سطراً، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين (٩) إلى (١٠) كلمة.ومن أوصاف هذه النسخة أنها ملونة، ولا خرم فيها، وتتسم بالوضوح والدقة، وتمتاز بنظام التعقيبة في نهاية وجه كل لوحة أيضًا، وبخط النسخ.أول الكتاب: (بسم الله الرحمن الرحيم، فإن قيل لِمَ قال: بسم الله لم يقول: بالله؟ قلنا: فرقا بين الاستعانة والقسم)، وآخره: ((والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)).

منهجي في التحقيق ونماذج من النسخ الخطية

١-نسختُ المخطوطَ وضبطتُه بالشّكل على قواعدِ الإملاءِ المعروفة، وأثبتُ علامات التَّرقيم لِما لها من فوائد في فهم النَّصّ.

٢-اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخة واحدة(فريدة).

٣-خرجتُ الآيات القرآنيةَ الكريمة ورسمتها بالرَّسم العثماني وحصرتُها بين قوسين مزهّرين.

٤-ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم في النّصّ المحقّق.

٥-اجتهدتُ في تخريج الأقوال والآراء التي ذكرها السروري.

٦-رمزتُ لنهاية وجه كلّ لوحة من لوحات النسخة المفقودة (أ) بـ (و)، ولنهاية ظهرها بـ (ظ)، ووضعتُ مع كلِّ رمزٍ رقم الورقة، وحصرتها بين خطينِ مائلينِ هكذا / /.ختمتُ قسمَ الدِّراسة بصورٍ من النسخة الفريدة، وبعدها ذكرت النتائج.

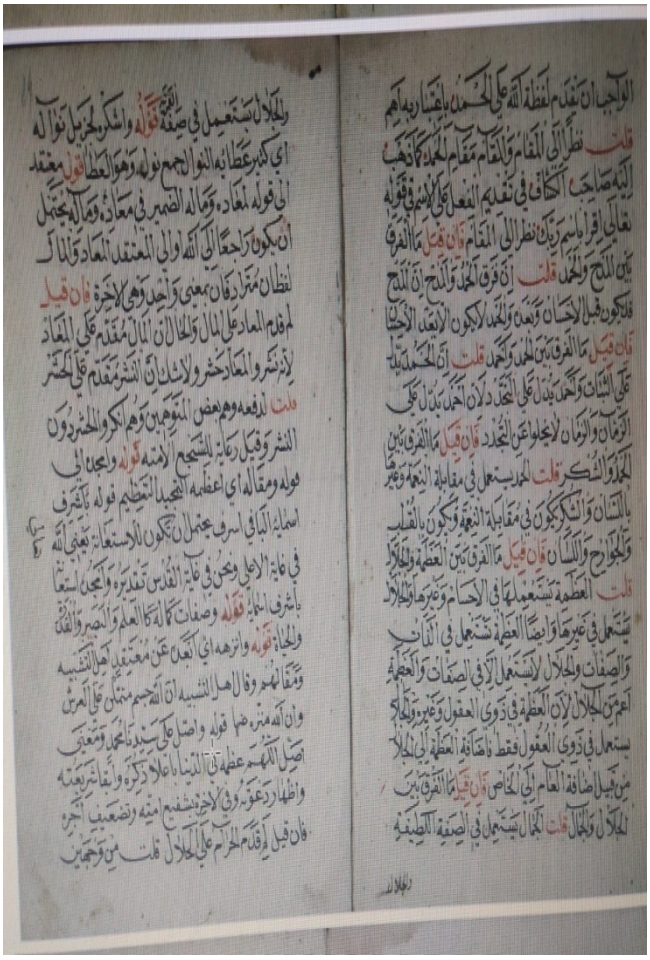

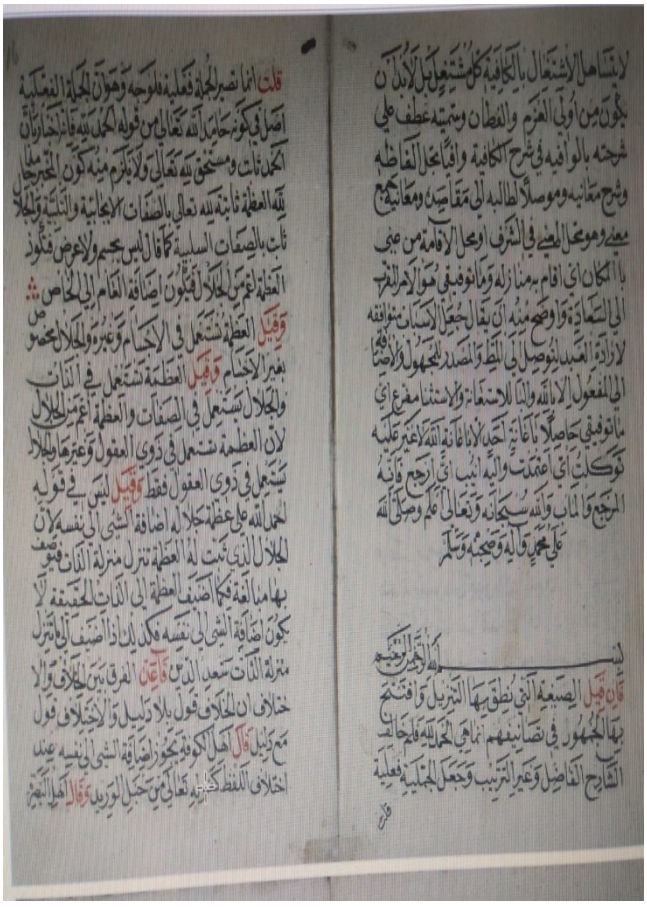

النتائج:

١. نبّهت الدراسة على طرائق السروري المتنوعة في النقل عن الأعلام, والنقل عن الكتب المتمثلة في موارد السروري القليلة جدا في حاشيته على ديباجة المتوسط.

٢. أثبتت الدراسة صحة نسبة هذه الحاشية إلى السروري.

٣. بيّنت الدراسة القيمة العلمية لهذه الحاشية .

٤. أثبتت الدراسة أن السروري كثيرا ما يفرق بين الألفاظ المترادفة.

بسم الله الرحمن الرحيم[٣١]

فإن قيل: لِمَ قال: بسمِ الله، ولم يقلْ: باللهِ[٣٢]؟قلنا: فرقًا بين الاستعانة[٣٣] والقسم. قوله: الحمد لله إلى قوله: لِمعَاد، وماله: الحمدُ هو الثّناء باللّسان على قصد التّعظيم، سواء تعلّق بالنّعمة، أو بغيرها[٣٤].فإن قيل: ابتدأ بالمفرد المتكلّم؛ تمييزًا عن حامد لغيرٍ, ويختصّ به فإن قيل: لمَ قدّمَ الحمد على الله وإنّ من / ١١و/ الواجب أن يقدّمَ لفظة الله على (الحمد) باعتبار به أهمّ. قلت: نظراً إلى المقام، والمقام مقام الحمد، كما ذهبَ إليه صاحب الكشّاف[٣٥] في تقديم الفعل على الاسم[٣٦] في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٣٧]؛ نظرًا إلى المقام. فإن قيل: ما الفرق بين المدحِ والحمدِ؟[٣٨].

قلت: إنَّ فرقَ الحمدِ والمدح، إنَّ المدح قد يكونُ قبل الإحسانِ وبعدَه، والحمد لا يكونُ إلا بعد الإحسان[٣٩]. فإن قيل: ما الفرق بين الحمدِ وأحمدَ؟ قلت: إن الحمدَ يدلُّ على الثّبات، وأحمد يدلّ على التجدُّد؛ لأنَّ أحمد يدلّ على الزّمان، والزّمان لا يخلو عن التجدّد[٤٠].فإن قيل: ما الفرقُ بين الحمدِ والشّكرِ[٤١]؟ قلتُ: الحمدُ يستعملُ في مقابلةِ النّعمة وغيرِها باللّسان، والشّكرُ يكون في مقابلة النّعمةِ، ويكون بالقلب والجوارح واللّسان[٤٢].

فإن قيل: ما الفرقُ بين العظمةِ والجلالِ؟ قلت: العظمة يستعملها في الأجسام وغيرها، والجلال يستعمل في غيرها، وأيضا العظمة تستعمل في الذّاتِ والصّفات، والجلال لا تستعمل إلا في الصّفات، والعظمة أعمّ من الجلال؛ لأنّ العظمة في ذوي العقولِ وغيرِه، والجلال يستعملُ في ذوي العقول فقط، فإضافة العظمة إلى الجلال من قبيل إضافة العام إلى الخاص.فإن قيل: ما الفرق بين الجلالِ والجمالِ؟قلت: الجمالُ يستعمل في الصفة اللّطيفة، /١١ب/ والجلال يستعمل في صفة القهريّة[٤٣].قوله: وأشكره لجزيل نواله، أي: كثير عطائه، النّوال: جمع نول، وهو العطاء[٤٤].

قوله: معتقد إلى قوله: لمعاده وماله، الضّمير في معاده، وماله يحتمل أن يكون راجعاً إلى الله أو إلى المعتقد، المعاد والمال لفظان مترادفان[٤٥] بمعنى واحد وهي الآخرة.فإن قيل: لمَ قدّم المعاد على المال، والحال أنّ المال مقدّم على المعاد؛ لأنه نشر، والمعاد حشر[٤٦]، ولا شك أنّ النشر مقدّم على الحشر؟ قلت: لدفعه وهم بعض المتوهّمين، وهم أنكروا الحشر دون النشر. وقيل: رعاية للسّجع[٤٧] الآمته.قوله: وأمجّده إلى قوله: ومقاله، أي: أعظّمه التمجيد التعظيم.قوله: بأشرف أسمائه الباقي، أشرف: يحتمل أن تكون للاستعانة، يعني: الله تعالى في غاية الأعلى، ونحن في غاية القدس، تقديره: وأمجّده استعانة بأشرف أسمائه.قوله: وصفات كماله، كالعلم والبصر والقدرة والحياة. قوله: وأنزهه، أي: أبعده[٤٨] عن معتقد أهل التشبيه ومقالهم[٤٩]، وقال أهل التشبيه: إنّ الله جسم متمكن على العرض وأنَّ الله منزه عنها[٥٠]، قوله: وأصلّ على سيدنا محمد، ومعنى أصلّ: اللهم عظّمه في الدنيا بأعلا ذكره، وإبقاء شريعته، وإظهار دعوته وفي الآخرة بشفيع أمته، وتضعيف أجره.فإن قيل: لِمَ قدّمَ الحرام على الحلال؟قلت: من وجهين /١٢و /: أحدهما: إن الحرام سبب الظّلمة، والحلال سبب النّور، والظّلمة مقدم على النّور .فإن قيل: لم قدّم الظّلمات على النّور ؟قلت: لأنّ الظّلمة معدوم، والنّور موجود، والمعدوم مقدّم على الموجود[٥١].وقيل: رعاية للسّجع الآمّتُه.قوله: وأستعين إلى قوله: وآله، وأستعين، أي: أطلب المعاونة لإدراك مطالبي، أي: للوصول للمطلوب، المطالب وهو الحصول في الذّهن، و(الباء)[٥٢] في بصحته يحتمل أن تكون الاستعانة، ويحتمل أن تكون بمعنى: (مع)، ويحتمل أن تكون للقسم.قوله: وبعد، فإنّي إلى قوله: (الفاء) جواب شرط محذوف تقديره: (أما بعد فإني).قوله: مع إيرادات، أي: أسئلة.قوله: مقتصرا، حال من فاعل شرحته، إن كان بكسر الصاد، وإن كان بفتح الصاد يكون صفة المصدر المحذوف، أي: شرحًا مقتصَرًا.فإن قيل: بين الاقتصار والاختصار .قلت: الاختصار قصر اللّفظ والمعنى، والاقتصار قصر اللّفظ فقط [٥٣]، فيكون الاقتصار قليل اللّفظ كثير المعنى، والاختصار قليل اللّفظ والمعنى، ولأجل هذا قال: مقتصرا ولم يقل: مختصرًا.قوله: والإشارة إلى تحليل تركيبات، أي: مع إشارة؛ لأنّه عطف على إيرادات يُبْنَى عليه.قوله: إلا نادرًا، استثناء من قوله: على حل ألفاظه، ومن الإشارة وكلاهما صحيحان.قوله: وجعلته لرسم /١٢ب/ خدمة الرسم الأثر والمعنى، جعلته ليكون رسما وأثرا من خدمة الأمير؛ لأنه إذا كان باسمه كان أثرا منه باقيا بعده، أو جعلته ليكون فيه (سمه)، فالمراد بالرسم: الكتاب أو لا، والاسم ثانيا.قوله: الكبير العالم الفاضل الكامل سلالة الأمر، قال الجوهري[٥٤] في الصحاح: (النطفةُ سلالةُ الإنسانِ)[٥٥].قوله: والوزراء مفخر العرب، والعجم ناصر الدولة، والدين شمس الإسلام، والمسلمين عطف بيان للأمير، ومن الأوصاف المطوقة ابن المخدوم المعظم ملك ملوك الأمراء، والوزراء، وصاحب السيف والقلم صلاح العالم من قبيل زيد عدل، وعمر، وصوم جلال الدنيا والدين، إبراهيم عطف بيان للمخدوم ابن يَغْرش[٥٦]، بالياء المنقوطة بنقطتين تحتها مفتوحة، والغين المعجمة الساكنة، والراء المهملة

لا ينصرف للعلمية والعجمة- وأيضًا- إبراهيم الختنِ[٥٧] بالجر وصف للأمير، وهنا بيان تسمية منسوبا إلى بعض بلاد المشرق.قوله: أعزّ الله أنصارهما أعوانهما وضاعف اقتدارهما، أي: زاد مقدارهما الملكية، ولا يزيد زيادة إلى أحد معين كما يوهمه ظاهر لفظ ضاعف؛ لشهادة المقام سبب تعلقه بجهلته اشتغاله بهذا الكتاب، يعني الذي هو دستور الدستور كتاب في فن النحو لأُلي الألباب، أي: دستور كائن ورمز إلى أنَّه /١٣و/ لا يتساهل الاشتغال بالكافية كل مشتغل بل لا بدّ أن يكون من أُولي العزم والفطان، وسميته: عطف على شرحته بالوافية في شرح الكافية، وافيا تجل ألفاظه وشرح معانيه، وموصلا لطالبه إلى مقاصده ومعانيه جمع معنى، وهو محل المعنى في الشرف، أو محل الإقامة من عيني بالمكان، أي: أقام به منازله، وما توفيقي، هو الأمر المقرب إلى السعادة، وأوضح منه أن يقال: جُعل الأسباب متوافقه لإرادة العبد؛ لتوصِل المطّ، والمصدر للمجهول والإضافة إلى المفعول إلا بالله، والباء للاستعانة، والاستثناء مفرغ[٥٨]، أي: ما توفيقي حاصلا بإعانة أحد إلا بإعانة الله لا غير عليه توكلت، أي: اعتمدت وإليه أنيب، أي: أرجع، فإنه المرجع والمآب، والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١- أبجد العلوم, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ), دار ابن حزم, ط١ ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

٢- آثار البلاد وأخبار العباد, زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: ٦٨٢هـ), دار صادر – بيروت

٣- الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية, نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الصرصري الحنبلي (ت ٧١٦ هـ), تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان, ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤- أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة, محمد بن عبد الرحمن الخميس, دار الصميعي، المملكة العربية السعودية.

٥- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط٥، ٢٠٠٢م.

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م.

٧- التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨- التيسير في التفسير, عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفيّ (ت٥٣٧هـ), تحقيق: ماهر أديب حبوش, دار اللباب, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٩- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

١٠- خزانة التراث، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١١- الدر الفريد وبيت القصيد, محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ), كامل سلمان الجبوري, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط١ ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

١٢- ديوان الإسلام، أبو المعالي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٣- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار, جار الله الزمخشري (ت٥٨٣هـ), ط١، ١٤١٢هـ.

١٤- سلم الوصول إلى طبقات الفحول, مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ), تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط, مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا, ٢٠١٠م.

١٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل العقيلي (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٦- شرح البسملة والحمدلة، أبو زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد المالك سالم عثمان الجبوري، ود. عبد السلام مرعي جاسم، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (١٨)، العدد (٤) حزيران.

١٧- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية, أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت.

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٩- صحيح البخاري أو الجامع الصحيح المختصر، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٠- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (من علماء القرن الحادي عشر)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٢- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٣- فصول في فقه اللغة, د. رمضان عبدالتواب, مكتبة الخانجي, ط٢, ١٩٧٩م.

٢٤- القاموس الطبي العربي, د. عبدالعزيز اللبدي, دار البشير.

٢٥- كتاب البسملة, أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل الدمشقي, الشهير بأبي شامة المقدسي(ت٥٦٦هـ), تح: د. عدنان عبدالرزاق الحموي الغلبي, المجمع الثقافي, أبو ظبي, ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٦- الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٢٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

٢٩- لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام, عبدالرزاق القاشاني, تح: سرميد عبدالفتاح, مطبعة دار الكتب المصرية, بالقاهرة,

٣٠- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجّاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣١- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٢- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٣٣- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٤- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), تح محب الدين الخطيب.

٣٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، طُبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، ١٩٥١م، وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

هوامش البحث

(١) ذكر ياقوت الحموي أنّ (سرور) مدينة بقهستان، منها أبو بكر محمد بن ياقوت السروري، و(قهستان) ناحية بين نيسابور وأصبهان. ينظر: معجم البلدان:٣/٣١٧، وآثار البلاد: ٣٦٣.

(٢) ينظر: طبقات المفسرين (للأدنه وي): ٣٨٨، والأعلام: ٧/٢٣٥.

(٣) ينظر: ديوان الإسلام: ٣/٢٧، ومعجم المؤلفين: ١٢/٢٥٦.

(٤) ينظر: طبقات المفسرين (للأدنه وي): ٣٨٨, والأعلام: ٧/٢٣٥.

(٥) ينظر: الشقائق النعمانية: ٣٠٤/١.

(٦) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٢٩٨/٢.

(٧) ينظر: الإعلام: ٢٣٥/٧، ومعجم المؤلفين:٢٥٦/١٢.

(٨) ينظر: كشف الظنون: ١/١.

(٩) ينظر: الشقائق النعمانية: ٣٤٤.

(١٠) طبقات المفسرين: ٣٨٨.

(١١) ديوان الإسلام: ٢٧/٣.

(١٢) معجم المؤلفين: ٢٥٦/١٢.

(١٣) ينظر: الشقائق النعمانية: ٣٤٥.

(١٤) ينظر: كشف الظنون: ١٨٦/١.

(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ٧٩٢/١.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٧٨٣/١.

(١٧) كشف الظنون: ٧٨٣/١.

(١٨) ينظر: هدية العارفين: ٢٢٩/١.

(١٩) ينظر: أبجد العلوم: ١٧٤.

(٢٠) ينظر: كشف الظنون: ١٨٩٩/٢.

(٢١) ينظر: خزانة التراث: ٤٧١/٧٣.

(٢٢) ينظر: ديوان الإسلام: ٢٧/٣، والأعلام: ٢٣٥/٧.

(٢٣) قال عنه الدكتور عبدالعزيز الليدي: ((الهيضة: مرض حادّ لا تتعدى مدته خمسة أيام، وتظهر أعراضه فجأة على شكل القيء وإسهال شديدين ومستمرين، يصحبهما تقلصات عضلية مؤلمة)). القاموس الطبي العربي: ١١٨٠.

(٢٤) ينظر: هدية العارفين: ٤٣٤/٢.

(٢٥) تنظر الصفحة: ١٦.

(٢٦) تنظر الصفحة: ١٣.

(٢٧) سورة العلق: من الآية: ١.

(٢٨) تنظر الصفحة: ١٣.

(٢٩) تنظر الصفحة: ١٧.

(٣٠) تنظر الصفحة: ١٧.

(٣١) ذكر ابن حجر أنّ المؤلفين دائما ما يكتبون البسملة في مؤلفاتهم، اقتداءً بكتاب الله تعالى؛ ولهذا افتتح الصحابة المصحف العثماني بها، وتَلَوْها، وتبعهم مَن كتب المصحف بعدهم في جميع الأمصار. ينظر: فتح الباري: ٨/١، وكذلك اتباعا لهدي النبي – ﷺ – في مراسلاته، ومنها كتابه إلى هرقل عظيم الروم، هذا ما جاء في حديث أبي سفيان. ينظر: صحيح البخاري: ٧/١ برقم (٧).

(٣٢) ورد عن الأنصاري أنه لم يقل: بالله بدلًا من بسم الله؛ لأن كلّ حكم ورد على اسم فهو على مدلوله إلا بقرينة، ولهذا لم يأت به تحرزاً من إيهام القسم، وتحصيلا لنكثه الإجمال والتفصيل وإشعاراً بالتعميم؛ لكون التبرك والاستعانة بجميع أسمائه تعالى. ينظر: شرح البسملة والحمد لله: ٦٥.

(٣٣) الباء في: (بسم الله) تحتمل عدة معان منها: الأول: معنى الاستعانة، أي: أشرع فيما يشرع فيه متبركا باسم الله تعالى مستعينًا به. الثاني: معنى المصاحبة، أي: ابتدئ مع اسم الله، كما يقال: قرأ (الفاتحة) بالتسمية، أي معها، وهذان المعنيان هما المشهوران. الثالث: الباء للتعدية، أي: شرع ودخل في أول الشيء. ينظر: كتاب البسملة (للمقدسي): ٥٦١-٥٦٢.

(٣٤) ينظر: الفروق اللغوية (للعسكري): ٢٠١، والتعريفات: ٩٣.

(٣٥) صاحب الكشاف: هو الإمام محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، من أهالي خوارزم، وزمخشر: إحدى قراها القريبة منها، وله مؤلفات كثيرة، منها: الكشاف، والمفصل، وغيرهما، توفي (٥٣٨هـ). ينظر: إنباه الرواة: ٢٦٥/٣، والأعلام: ١٧٨/٧.

(٣٦) ينظر: الكشاف: ٣/١.

(٣٧) سورة العلق، من الآية: ١.

(٣٨) منهم من ذهب إلى أنه لا فرق بين (الحمد والمدح) وهو الزمخشري بقوله: ((الحمد والمدح إخوان). الكشاف: ٨/١.

(٣٩) ذهب أبو هلال العسكري إلى أن الفرق بينهما – الحمد والمدح– أن الحمد لا يكون إلّا على إحسانه، والله حامد لنفسه على إحسانه إلى خلقه، فالحمد مضمن بالفعل، والمدح يكون بالفعل والصفة. ينظر: الفروق اللغوية: ٢٠٣.

(٤٠) ذكر الصبان أن الفعل يدل على التجدد والحدوث، والاسم يدل على الثبوت، والفعل يدل على حدث مقرون بزمن، فإذا كان الفعل ماضيا تقول: (حمدتُ الله)، وإذا كان مضارعا فتقول: (أحمد الله)، وأما الاسم فهو غير مختص بزمن، وإنما هو عام ثابت تقول: (الحمد لله). ينظر: حاشية الصبان: ١٤/١، ١١٤/٢، ومعاني النحو: ١٨٥/١.

(٤١) وقد ذكر هذا الفرق أيضا أبو زكريا الأنصاري في كتابه: شرح البسملة والحمدلة: ٧١.

(٤٢) وقد جمع الشاعر أنواع الشكر الثلاثة وهي الجوارح واللسان والقلب بقوله:

أَفَادَتكُم النَّعْمَاءُ مِنّي ثلاثةً يَدِي ولسَاني والضَّميرَ المحجَّبَا

البيت بلا نسبة في: ربيع الأبرار: ٢٧٧/٥، والدر الفريد: ٤٧٥/٣.

(٤٣) جاء في كتاب لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام: ١٧١/١ قوله: ((أنّ الجلال والجمال وصفان لله تعالى، والهيبة والأنس وصفان للإنسان، فإذا شاهدت حقائق العارفين الجلال هابته وانقبضت، وإذا شاهدت الجمال أنست وانبسطت، فجعلوا الجلال للقهر، والجمال للرحمة، وحكموا في ذلك بما وجدوه في أنفسهم)).

(٤٤) ينظر: مقايس اللغة مادة (نَوَلَ): ٣٧٢/٥.

(٤٥) الترادف: أول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام هو سيبويه (ت١٨٠هـ)، حين قسّم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام، ومنها: (اختلاف اللفظين والمعنى واحد). ينظر: الكتاب: ٢٤/١، حتى بنى الأصمعي منه كتابا سمّاه: (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه). ينظر: فصول في فقه العربية: ٣١٠.

(٤٦) لقد فرّق أبو هلال العسكري بين (الحشر والنشر)، فالحشر: إخراج الموتى عن قبورهم، وسوقهم إلى الموقف للحساب والجزاء، أما النشر: فإحياء الميت بعد موته. ينظر: الفروق اللغوية: ١٨٩–١٩٠.

(٤٧) السجع: عرفه الجرجاني بقوله: ((هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر)). التعريفات: ١١٧.

(٤٨) ذكر ابن فارس أن (نزه)، أي: (النون والزاء والهاء) تدلّ على بُعْد وغيره. ينظر: مقاييس اللغة، مادة (نَزَهَ): ٤١٧/٥.

(٤٩) إن أول من قال في الإسلام: إن الله جسم هو هشام بن الحكم، زعيم طائفة الهشامية المشبهة. ينظر: المنتقى من منهاج الاعتدال: ٨٣.

(٥٠) ينظر: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: ١٩٥.

(٥١) تطرق الصرصري (ت ٧١٦هـ) إلى علة تقديم الظلمات على النور في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ سورة الأنعام، من الآية:١، فكان جوابه بقوله: ((إن الظلمة أمر عدمي، إذ هي عدم الاستتارة عما من شأنه أن يستنير، والنور أمر وجودي، والعدم قبل الوجود)). الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية: ٢٣٤.

(٥٢) للباء في اللغة العربية عدة معان، منها:

أولاً: بمعنى: (على)، كقوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ ، سورة البقرة، من الآية: ٤٥، بمعنى: على الصبر والصلاة.

ثانيًا: بمعنى: (مع) كقوله تعالى:﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ ، سورة الذاريات، من الآية:٣٩، أي: مع ركنه.

ثالثًا: بمعنى: (مِنْ)، كقوله تعالى:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ ، سورة الإنسان، من الآية: ٦، بمعنى: منها. ينظر: معاني القرآن (للفراء): ٨٧/٣، ومعاني القرآن (للزجاج): ١٢٥/١، والتيسير في التفسير (للنسفي): ١٥٤/٢، ١٢/٦.

(٥٣) في حين ذهب أبو هلال العسكري إلى أن الفرق بين الاختصار والاقتصار، بأن الاختصار: قليل اللفظ، كثير المعنى، أما الاقتصار فقليل اللفظ والمعنى. ينظر: الفروق اللغوية: ٢٦.

(٥٤) هو إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، أبو نصر، أول من حاول الطيران ومات في سبيله، لغوي من الأئمة، ومن أشهر كتبه (الصحاح)، وله كتاب العروض، توفي سنة (٣٩٣). ينظر: الأعلام: ٣١٣/١.

(٥٥) الصحاح، مادة (سلل): ١٧٣١/٥.

(٥٦) لم أعثر على ترجمة له في مصادر التراجم, وغيرها.

(٥٧) ذكر ابن فارس أن (خَتَنَ) لهما كلمتان، إحداهما: خَتْنُ الغلام الذي يُعذَر، والختان: موضع القطع من الذكر، والكلمة الأخرى، الخَتن: وهو الصهر، وهو الذي يتزوج في القوم، ينظر: مقاييس اللغة، مادة (خَتَنَ): ٢٤٥/٢. والكلمة الثانية هي المقصودة في المتن، أي: الصهر.

(٥٨) الاستثناء المفرغ: وهو ما كان الكلام فيه منفيا، وقد حذف فيه المستثنى منه، نحو: (ما جاء إلّا زيدٌ). ينظر: شرح ابن عقيل: ٢١٨/٢-٢١٩.